جودة التعليم الطريق الأمثل لتحقيق أهداف التنمية المستدامة

الاستاذ الدكتور محمود داود الربيعي

والأستاذ المساعد الدكتور مهند نزار كزار

كلية المستقبل الجامعة -بابل - العراق

ملخص البحث

إن دراسة جودة التعليم بشكل علمي ودقيق ,واستعمال وسائل واساليب حديثة تمكن العاملين في التعليم من تفهم اوضاع جديدة تتلاءم مع ظروف ومتطلبات عملهم. وتمكنهم من تحقيق أهدافهم بشكل متوازن ومتكامل على جميع المستويات في اطار منظور من العدالة بين الاجيال الحالية والمستقبلية , و تحليل الواقع الحالي وصياغة السياسات وخطط العمل وتنفيذها ومتابعتها بصورة منتظمة , و التركيز على ادارة التقدم باتجاه جودة التعليم ليكون الطريق الأمثل لتحقيق أهداف التنمية المستدامة.وتكمن مشكلة البحث بأن التعليم يواجه معوقات أساسية تحد من قدرته على تحقيق أهداف التنمية المستدامة ، والتي تتمثل في انخفاض مستوى مشاركة المؤسسات التعليمية في قطاعات التنمية ، نتيجة ضعف إمكانياتها ، سواء من حيث حجم القوى البشرية المتاحة ، أو من حيث نقص المهارات والكفاءات المتوافرة لديها .

وهدف البحث الى:

- إعادة التوازن إلى دور التعليم كطريق امثل في تحقيق أهداف التنمية المستدامة ،
- تطوير السياسات التربوية والتعليمية والتأهيلية لتعزيز قدرات الاساتذة والطلبة ، وتحقيق تساوي الفرص بين الجنسين .

تم استعمال البحث النوعي المنهج المسحي على عينة من المؤسسات التعليمية والتربوية العراقية من اجل الحصول على ما تعانيه من مشاكل ومعوقات في تحقيق أهدافها وتطلعات العاملين فيها.

وفي ضوء ذلك تم التوصل الى الاستنتاجات الآتية:

– إن تجويد التعليم يكمن في تطوير الخدمات والمخرجات مع تخفيض في التكاليف والجهد لتحسين الخدمة , فهو الطريق الأمثل لتحقيق أهداف التنمية المستدامة .

– زيادة القدرة التنافسية في المؤسسات التعليمية تخفض التكاليف الدراسية والتشديد على احتياجات الطلبة والعمل على تلبيتها. وتمت

– نشر ثقافة الجودة الشاملة في المؤسسات التعليمية وخلق القناعات الراسخة فيها.

– زيادة الفاعلية التنظيمية للموارد البشرية العاملة في المؤسسات التعليمية من اجل تحقيق متطلبات التنمية المستدامة.

الباب الأول التعريف بالبحث

المقدمة

إن التطورات العلمية الحديثة التي بدأت تؤثر بشكل مباشر في التعليم ,دفعت جميع دول العالم للعمل على تطوير العملية التعليمية بما يتلاءم مع هذه التطورات ,اذ بدأ ت بتغيير مبادئ وأسس التعليم من خلال الكشف عن اتجاهات حديثة تتصل بطبيعة الفرد ونموه, اضافة الى ايلائها مسؤولية مساعدة المعلمين والمتعلمين على متابعة التعلم والتعليم والاهتمام بتشجيعهم على الاقبال في عملهم وعلى امور حياتهم بأساليب اكثر ابداعا وتوجيه الجهود الى اهمية تتبع البيئة والابداع والقيادة وبناء الثقة واتخاذ القرارات لجعل العاملين في التعليم فاعلين ويصبح دورهم هو تطوير الأجواء وتحقيق أهداف التنمية المستدامة وفق المعايير التعليمية السليمة.يعد قطاع التعليم مجالا للاستثمار في الرأسمال البشري، و أداة لتلقين المعارف و المعلومات للمجتمع بكل فئاته بدون استثناء، كما تسهل المؤسسات التعليمية عملية الإدماج الاجتماعي ,اذ إن قطاع التعليم يساهم في تكوين المواطن القادر على الحوار و الإقناع والاقتناع، و يفترض في هذا المواطن الوعي باللحظة التاريخية التي يجد فيها نفسه مرغما على فهم عقلاني للمنظومة العالمية و موقعه داخل هذه المنظومة ، كما أن هذا القطاع هو مرآة تعبر عن السياسة العامة للبلاد و تحدد للنظام مساره، و آماله و صيرورته.انتشرت وذاعت الفكرة القاضية بأن لكل إنسان الحق في أن يتعلم ، غير إنه أصبح من المسلم به الآن أن التعليم ليس حقاً اساسياً من حقوق الانسان فحسب ، بل أنها كذلك عامل لا غنى عنه من أجل تحقيق أهداف التنمية المستدامة والاستثمار السليم في مجالاتها , لهذا لا يخفى على اي منا اهمية التنمية المستدامة في قطاع التعليم المؤسسة البنائية الاولى لبنية الانسان ومستقبل الاجيال , وما لتأثير نشر فكر التعايش السلمي عن طريق التنمية المستدامة التي تعمل على تحقيق حياة افضل للفرد عما هو عليه من خلال العمل للارتقاء بالجانب الاجتماعي والاقتصادي والثقافي والسياسي وخاصة الجانب الصحي والبيئي لما له من تأثير كبير جدا على حياة وصحة الفرد والمجتمع. إن القضايا البيئية والاجتماعية والاقتصادية التي تواجه دول العالم بأسره من أقوى التحديات التي واجهت الانسان على مر العصور، والتي نتجت عن التفاعل غير الرشيد من جهة الإنسان نحو البيئة المحيطة به والموارد المتاحة بها، الأمر الذي يتطلب إعادة تشكيل العلاقة بين الإنسان وبيئته وزيادة وعيه بطبيعة هذه العلاقة، وقد ارتبط ذلك بمفهوم التنمية المستدامة, لذا بات العالم يدرك أن الكوادر التعليمية هي أساس التنمية المستدامة، وإن النظر إلى التعليم النوعي

على أنه بوابة للتنمية الشاملة، وإن أساس الرهان على نجاح التنمية في أي دولة أساسه نوعية النظام التعليمي ومستوى كفاءة كوادره المهنية، لأن التعليم يبني رأس المال البشري الذي يعد الأداة الأهم في التنمية الاقتصادية التي تنهض وتلحق بمسيرة التقدم المستدام في الدولة، وهذا ما يجعل التعليم النوعي في مقام عالٍ يشكل أولوية متقدمة في البناء الاستراتيجي للخطط التنموية.

١-٢ أهمية البحث

وانطلاقا من أهمية البحث تم دراسة موضوع جودة التعليم طريق لتحقيق التنمية المستدامة بشكل علمي ودقيق ,واستعمال وسائل واساليب حديثة تمكن العاملين في التعليم من تفهم اوضاع جديدة تتلاءم مع ظروف ومتطلبات عملهم. وتمكنهم من تحقيق اهداف اقتصادية وبيئية واجتماعية بشكل متوازن ومتكامل على جميع المستويات في اطار منظور من العدالة بين الاجيال الحالية والمستقبلية , و تحليل الواقع الحالي وصياغة السياسات وخطط العمل وتنفيذها ومتابعتها بصورة منتظمة , و التركيز على ادارة التقدم باتجاه جودة التعليم ليكون الطريق الأمثل لتحقيق أهداف التنمية المستدامة.

١-٣ مشكلة البحث

إن الكشف عن الإمكانيات الفعلية والواقعية للخدمات التي يحصل عليها الطالب والمدرس ، بعد أن احتلت قضية إدماجهما في التنمية المستدامة مكانة خاصة ضمن سلم أولويات العملية التعليمية ، خصوصا وأن التعليم يواجه معوقات أساسية تحد من قدرته على تحقيق أهداف التنمية المستدامة ، والتي تتمثل في انخفاض مستوى مشاركة المؤسسات التعليمية في قطاعات التنمية ، نتيجة ضعف إمكانياتها ، سواء من حيث حجم القوى البشرية المتاحة ، أو من حيث نقص المهارات والكفاءات المتوافرة لديها .

ان تقديم الخدمات التي تقدم للطلبة والمدرسين واسهامها بصورة فعالة في تلبية احتياجاتهم المتنوعة بالصورة التي تؤدي إلى تحسين أوضاعهم ومهاراتهم وتيسر سبل مشاركتهم في عملية التنمية المستدامة ,باستعمال مقاييس للتنمية المستدامة المرتبطة بهم ومقياس التمكين ، في محاولة لقياس معدل القصور الذي يمكن أن تعاني منه الجهود التنموية الموجهة للطالب والمدرس ، والذي سيساعد على تحديد الفجوات ، والمدى الذي ينبغي على المؤسسة التعليمية أن تقطعه لكي تحقق أهداف التنمية المستدامة المنشودة . وذلك على تحليل مستوى تعزيز القدرات واتجاهات نموها ، ومستوى التكافؤ في الفرص ، ودرجة مشاركة العاملين فيها في تنمية المجتمع .

١-٤ أهداف البحث

- إعادة التوازن إلى دور التعليم كطريق في تحقيق أهداف التنمية المستدامة ،
- تطوير السياسات التربوية والتعليمية والتأهيلية لتعزيز قدرات الاساتذة والطلبة ، وتحقيق تساوي الفرص بين الجنسين .

١-٥ المصطلحات

التنمية: هي عبارة عن التغيير الإرادي الذي يحدث في المجتمع سواءً اجتماعياً، أم اقتصادياً، أم سياسياً، بحيث ينتقل من خلاله من الوضع الحالي الذي هو عليه إلى الوضع الذي ينبغي أن يكون عليه، بهدف تطوير وتحسين أحوال الناس من خلال استغلال جميع الموارد والطاقات المتاحة حتى تستغّل في مكانها الصحيح، ويعتمد هذا التغيير بشكل أساسي على مشاركة أفراد المجتمع نفسه.(الدويكات .سناء, ٢٠١٧).فهي أحد البرامج الإنمائية الأساسية التي تهيئ الظروف المناسبة للإنسان للمشاركة في بناء مجتمعه الاستدامة sustainable : تعني عدم المساس بحقوق الأجيال القادمة تطبيقا لمبدأ الإنصاف بين الأجيال اي الترابط بين الأجيال.(الربيعي و مجدي,٢٠٢٢, ص١٦)

التنمية المستدامة: أنها التنمية التي تلبي الاحتياجات الحالية الراهنة دون المساومة على قدرة الأجيال المقبلة في تلبية حاجياتهم. [Frank Dominique, 2005]

- كما تعرف التنمية المستدامة بأنها: "مسار قائم على المشاركة ورشادة الحكم الديمقراطي للخيارات المجتمعية المشتركة"[Antoine Da gumbo.p26)التعليم: جهد شخصي لمساعدة الفرد على التعلم للوصول الى الأهداف التربوية المحددة , ويعد التعليم مهنة تلتحم فيها النظرية بالتطبيق.جودة التعليم : الحصول على عائد تعليمي اكثر فاعلية وجودة في الأداء.

الباب الثاني موضوعات البحث

٢-١ أهمية التنمية المستدامة

تعد التنمية المستدامة من أبرز التيارات التنموية الجديدة خلال عقد الثمانينات , حيث تكتسب أهمية متزايدة على كافة المستويات , فصارت محل انشغال دول العالم , وانعقد من أجلها العديد من المؤتمرات الدولية وأصبحت تحتل مكان الصدارة بين ما يشغل العالم من هموم

ومشكلات ,كونها من أهم التطورات في الفكر التنموي الحديث , وأبرز إضافة إلى أدبيات التنمية من خلال العقود الأخيرة وهي قضية يصعُب التعامل معها وتطبيقها أو حتى التغلّب على العوائق لتحقيقها؛ لأنها تتكون من حُزمة كبيرة من الحيثيّات، ونظراً لطبيعةِ هذا الموضوع وتعقيداته، فمن الأمثل الإلمام بأهميته للوصول إلى فهم وإدراك شامل، والسُكان هم المرتكز الأساسي الذي يدفع بِعجلة التنمية المستدامة إلى الأمام، وبهذا تظهر أهمية التنمية المستدامة متمثّلة بما يأتي:[Marina Gurbo –2017][Jared Skye–2019]

١- توفير الاحتياجات الإنسانية الرئيسية: مثل المأوى، والطعام، والماء وذلك باستعمال الطاقة المتجددة والمُستدامة كبديل عن الطاقة المعتمدة على الوقود الأحفوري.

٢- المتطلبات الزراعية: استخدام طرق الزراعة المُستدامة مثل تقنية زرع البذور (البِذار) الفعّالة، وتقنية تناوب المحاصيل، حيث تساهم هذه التقنيات في تقليل تآكل التربة، والحفاظ على صحتها، وزيادة خصوبتها من الناحية الإنتاجية.

٣- إدارة تقلُّب المناخ: تسعى منهجية التنمية المستدامة إلى الحد من استخدام مصادر الوقود الأحفوري، مثل: النفط، والغاز الطبيعي، والفحم فهي تؤثر على المناخ وتبعث الغازات المسببة للاحتباس الحراري.

٤- التوازن والإستقرار المالي: يمكن تحقيق الثبات المالي من ممارسات التنمية المستدامة، فتطوير تقنيات الطاقة المتجددة يمكنه خلق فرص عمل مستمرة كبديل عن الوظائف المقيَّدة بتكنولوجيا مصادر الوقود الأحفوري.

٥- حماية التنوّع البيولوجي: ممارسات هذا النوع من التنمية الدائمة تشجع الاستثمار في موارد الطاقة المتجددة واستخدامها، فممارسات الزراعة العضوية التي لا تنبعث منها أيُّ غازات دفيئة في الغلاف الجوي تُحافظ على التنوّع النباتي، وتحدّ من تلوث الهواء.

٢-٢ أهداف التنمية المستدامة إن أهداف التنمية المستدامة هي:

١-القضاء على الفقر no property بجميع أشكاله في كل مكان .

٢- القضاء على الجوع Zero Hunger وتوفير الأمن الغذائي والتغذية المحسنة وتعزيز الزراعة المستدامة .

٣-وضع الجميع بأنماط عيش صحية وبالرفاهية في جميع الأعمار .Good Health and well being

٤- ضمان التعليم الجيد quality Education المنصف والشامل وتعزيز فرص التعليم مدى الحياة للجميع . وهو محور دراستنا , التعليم هو الحجر الاساس لأي تنمية حقيقية , وهو سبب رئيس لتقدم الامم وأهم أسلحة البشر لتحقيق النجاح في حياتهم . وإيمانا من الأمم المتحدة بأهمية التعليم فقد تعددت المبادرات والقمم والأجهزة والفاعليات الخاصة بالتعليم والتدريب التي ترعاها المنظمة الدولية في مختلف دول العالم , مع التركيز على الدول النامية والدول الأقل نمواً .

٥-تحقيق المساواة Gender Equality بين الجنسين وتمكين كل النساء والفتيات من المشاركة الكاملة في المستويات كافة:

٦- ضمان توفير المياه وخدمات الصرف الصحي Clean water and sanition للجميع وإدارتها أدارة مستدامة :

٧- ضمان حصول الجميع بتكلفه ميسورة على خدمات الطاقة الحديثة الموثوقة والمستدامة . Affordable and clean energy

٨- تعزيز النمو الاقتصادي المطرد والشامل للجميع والمستدام , والعمالة الكاملة والمنتجة , وتوفير العمل اللائق للجميع Decent work and economic growth

٩- وضع بنيه تحتية قادرة على الصمود ,وتحفيز التصنيع وتشجيع الابتكار .Industry ,innovation ,and infrastructure

١٠- الحد من انعدام المساواة داخل البلدان وفيما بينها . Reducced inequalities

١١- جعل المدن والمستوطنات البشرية شاملة للجميع وآمنه وقادرة على الصمود و مستدامة *sustainable* cities and communities

١٢- ضمان وجود أنماط استهلاك وإنتاج مستدامة و أتخاذ اجراءات عاجلة للتصدي للتغير . Responsible consumption and production

١٣- المناخ وآثاره .Climate Action

١٤- حفظ المحيطات والبحار والموارد البحرية واستخدامها على نحو مستدام لتحقيق التنمية المستدامة .(الحياة تحت الماء) Life below water

١٥- حماية النظم الايكولوجية وترميمها وتعزيز استخدامها على نحو مستدام للبر وادارة الغابات على نحو مستدام , ومكافحة التصحر , ووقف تدهور الأراضي وعكس مساره , ووقف فقدان التنوع البيولوجي .Life on land (الحياة في البر)

١٦- التشجيع على إقامة مجتمعات مسالمة من اجل تحقيق التنمية المستدامة , وإتاحة إمكانية وصول الجميع الى العدالة , وبناء مؤسسات فعالة وخاضعة للمساءلة وشاملة للجميع على جميع المستويات . (السلام والعدل والمؤسسات القوية) PEACE,justice,and strong institutions

١٧- تعزيز و سائل التنفيذ وتنشيط الشراكة العالمية من اجل تحقيق التنمية المستدامة .

يعتمد تنفيذ أهداف التنمية المستدامة على مدى نجاح البلدان في وضع وتنفيذ الخطط والسياسات التي تعمل على تحقيق هذه الاهداف , حيث ستكون بمثابة الدليل الذي يتم من خلاله وضع الاستراتيجيات المختلفة , ولا يقتصر العمل على تحقيق أهداف التنمية المستدامة على الحكومات وحدها , بل يمتد ليشمل المكونات الاخرى للدولة , كالقطاع الخاص , والمجتمع المدني .

٣- التعليم

يعد التعليم جهدا شخصيا لمساعدة الفرد على التعليم للوصول إلى الأهداف التربوية المحددة، والتعليم يعتبر مهنة تلتحم فيها النظرية بالتطبيق.

إن تطوير التعليم يعتمد على مسلمتين:-

١- يعد التطوير عمل مهني يحتاج لتضافر فئات مختلفة لها أثار فعالة في عملية التعليم.

١- إن التطوير يجب أن يوجه اهتمامه إلى قلب الجسم التعليمي وهو المدارس، وبدء التطوير في أطراف هذا الجسم هو مضيعة للوقت والجهد والمال.

٤-جودة التعليم

تعد الجودة الشاملة Total Quality من المفاهيم الحديثة التي ظهرت نتيجة للمنافسة العالمية الشديدة بين المؤسسات الانتاجية اليابانية من جهة، والامريكية والاوربية من جهة اخرى، وذلك على يد العالم ديمنج (Deming) والذي لقب بابي الجودة الشاملة، ونظرا للنجاح الذي حققه هذا المفهوم في التنظيمات الاقتصادية الصناعية والتجارية والتكنولوجية في الدول المتقدمة فقد سارعت المؤسسات التعليمية وعلى راسها مؤسسات التعليم الجامعي في تطبيق منهج الجودة الشاملة في مجال التعليم العام للحصول على عائدا تعليميا اكثر فاعلية وجودة في الاداء.

٥- تطبيق نظم الجودة في التعليم:

تشمل الجودة الشاملة اكثر من نظام يمكن التعبير عنها بالآتي:.

١. نظام توكيد الجودة Quality Assurance System

وهي عملية ايجاد اليات واجراءات تطبق في الوقت الصحيح الملائم لتحقيق النوعية المرغوب فيها من المنتج او الخدمة ويعني ضمان الجودة او النوعية Quality Assurance or Quality Control System.

٢. نظام ضبط الجودة

ويعني المراقبة المستمرة والمراجعة للمنتجات او الخدمات التي تقدمها المؤسسة في ضوء معايير محدودة، أي الكشف عن الفرق بين الواقع الحاصل في عمل المؤسسة وما ينبغي ان يكون، او الفرق بين المنتج الفعلي والمنتج المستهدف.

٣. نظام ادارة الجودة في التعليم

ويعني المنهجية المنظمة لضمان سير العمليات على وفق ما تم التخطيط لها وصولا الى بلوغ اهداف الجودة بإسلوب يساعد على تجنب المشكلات ومنع الاخطاء من خلال العمل على تشجيع السلوك الاداري المنظم في الاداء، وحفزه لاستخدام الموارد البشرية والمادية بكفاءة عالية.

٦-فلسفة ادارة الجودة الشاملة في التعليم:

تتمثل عناصر فلسفة ادارة الجودة الشاملة في التعليم بالآتي: (محمد اشرف، ٢٠٠٧، ١٦٣):

١. تحديد اهداف المؤسسات التعليمية وفلسفتها.

٢. تفهم فلسفة الجودة الشاملة وعدم التخوف من التغيير بل قبوله باعتباره حقيقة تفرضه هذه الفلسفة لتحقيقها.

٣. خلق نظام فعال للتدريب على العمل وفق نظام ادارة الجودة الشاملة.

٤. الاقتناع بأهمية المناخ الاداري واستحداث اساليب للتعامل مع مكونات التأثير فيها

٥. الاعتراف بالسوق والياته بإعتباره الاساس في نجاح الادارة او فشلها وقبول احكامه بإعتبارها الحاسم في تقييم اداء الادارة.

٦. استيعاب التقنيات الحديثة ومستحدثاتها كعنصر حاكم لتفكير الادارة واختياراتها.

٧. الاستخدام الذكي لتقنيات المعلومات، واعادة هيكلة تصميم التنظيم الاداري وفق معطيات.

٨. . تبني أسلوب قيادي فعال على جميع المستويات لتشجيع عملية الالتزام.

٩ . الاهتمام بالتخطيط الاستراتيجي، وعدم النظر الدائم لماضي العملية التعليمية او التشبث بحاضرها.

١٠. قبول المنافسة كواقع حتمي والسعي إلى تحقيقي السبق على المنافسين من خلال خلق التميز.

١١. الاستثمار الأمثل لكل الطاقات والموارد وتوجيهها لتحقيقي التميز.

١٢. ادراك أهمية الوقت كمورد اساسي للإدارة.

١٣. إدراك أهمية التكامل مع الآخرين والسعي إلى تكوين تعاقدات ايجابية حتى مع المنافسين.

١٤. القضاء على المعوقات التنظيمية بين العاملين في المؤسسات التعليمية والاعتماد على سياسات أكثر واقعية في تحقيق أهدافها ورفض الأنماط الثابتة في التنظيم الإداري.

١٥. التخلص من الأهداف الرقمية التي تحددها إدارة المؤسسة التعليمية.

١٦. نبذ تقييم أداء العاملين المبني على مقارنة بعضهم بالبعض الاخر.

١٧. تعزيز العنصر البشري وتدعيمه في انجاز العمل لأنه العامل الفعال في نجاح الادارة.

١٨. رفض منطق الفردية على التسلسل والتتابع في التفكير او العمل، وقبول منطق التفكير المقلوب او التفكير الجانبي.

١٩. الابتعاد عن منطق الفردية، والاخذ بمفاهيم العمل الجماعي وتكوين الشبكات المترابطة والمتفاعلة.

٢٠. التركيز على ان يكون الطالب هو المعيار الاساسي للعملية التعليمية والتربوية.

٧ـ أهمية ادارة الجودة الشاملة في التعليم

إن ظهور التقنيات الإدارية وإدارة الجودة الشاملة جاءت لتؤدي دور رئيسي في نجاح المنظمة، ولكي تدار العمليات بنجاح فعلى المدير أن ينظر إلى وظيفة إدارة الجودة على أساس احتياجات المنظمة، فلا توجد إدارة جودة شاملة في المنظمة ما لم تؤثر في جميع الناس وفي كل المنتجات. فإذا أخذت المؤسسة التعليمية أسلوب الجودة في انجاز مهامها، فان ذلك سيؤدي إلى تحسين الجودة، تقليل الأخطاء وجود مناخ علمي أفضل، تشجيع وتنمية مهارات العاملين، تطوير المهارات القيادية لمديري المؤسسات التعليمية، الرؤية الواضحة والواعية لكل جزء من اجزاء المؤسسة على تطوير العمليات أكثر من تحديد المسؤوليات والعمل المستمر لتقليل الفاقد في التعليم. ومن هذا المنطلق نجد أن أهمية وفوائد إدارة الجودة الشاملة تكمن في الآتي:

١. تساعد المؤسسة التعليمية على جوانب الفاقد التعليمي من ناحية الوقت والطاقات الذهنية والمادية وبالتالي التخلص منها.

٢. تساعد على تحسين جودة الخدمات الأخرى.

٣. تساعد على الاستخدام السليم للموارد المالية.

٤. تساعد على زيادة الإنتاج والثقة والالتزام من قبل جميع المستويات في المؤسسة التعليمية.

٥. تساعد المؤسسة التعليمية على التعرف على مستوى أدائها.

٦. تساعد الموظفين في صنع القرار المتعلق بالعمل وذلك بالمشاركة وطرح الحلول والبدائل المناسبة.

٧. بحث العاملين على العمل الدؤوب الناجح وذلك من خلال منح العاملين الصلاحيات كنوع من التحفيز.

٨. تساعد على إشباع حاجات ورغبات العميل.

٩. تساعد على ملاحقة المستجدات التربوية من اجل التطوير الدائم.

١٠. تساعد على تطوير المهارات القيادية.

١١. تساعد على ضبط وتطوير النظام الإداري في المؤسسة التعليمية نتيجة وضوح الأدوار وتحديد المسؤوليات.

١٢. تساعد في الارتقاء بمستوى الطلبة في جميع جوانب شخصياتهم.

١٣. ضبط شكاوى ومشكلات الطلاب والمجتمع المحلي والإقلال منها ووضع الحلول المناسبة لها.

١٤. زيادة الكفاءة التعليمية ورفع مستوى الأداء لجميع الإداريين والمدرسين والعاملين في المؤسسة التعليمية.

١٥. الوفاء بمتطلبات الطلبة والمجتمع.

١٦. توفير جو من التفاهم والتعاون والعلاقات الإنسانية السليمة بين جميع العاملين في المدرسة.

١٧. تمكين إدارة المؤسسة من تحليل المشكلات بالطرق العلمية الصحيحة والتعامل معها من خلال الإجراءات التصحيحية والوقاية لمنع حدوثها مستقبلا.

١٨. رفع مستوى الوعي لدى الطلبة تجاه المؤسسة التعليمية من خلال إبراز الالتزام بنظام الجودة.

١٩. الترابط والتكامل بين جميع الإداريين والمدرسين في المؤسسة التعليمية والعمل بروح الفريق الواحد.

٢٠. تطبيق نظام الجودة بمنح المؤسسة التعليمية الاحترام والتقدير المحلي والاعتراف ألعالمي. في ضوء ذلك يمكن القول بأن الجودة الشاملة تعمل على منع حدوث المشكلات، وتسعى إلى الاهتمام بالأمور الصغيرة والكبيرة، والالتزام، والمطابقة للمعايير، والتغلغل في كل الأجزاء، وتحسين المنتج باستمرار، وتتماشى برامج الجودة مع الأهداف التنظيمية وخطط الإنتاج.

لذا كان من المهم الاهتمام بالجودة وذلك لوجود مجموعة من الحقائق هي:

ا . المتغيرات المستمرة الشاملة لكل مجالات الحياة.

ب . الالتجاء لابتكار أساليب وتقنيات إدارية لمواجهة آثار المتغيرات.

ج . ثبوت عدم كفاءة الأساليب الجزئية ووجود حل شامل لمواجهة المتغيرات.

٢-٨التعليم من أجل التنمية المستدامة

ان التدريب على القيادة في مجال التعليم من أجل التنمية المستدامة" يشرك الشباب ويساعدهم على اكتساب المهارات والأدوات اللازمة لتعزيز التعليم من أجل التنمية المستدامة على مستوى مجتمعهم وبلدهم ومنطقتهم." (اليونسكو منظمة الامم المتحدة للتربية والتعليم والثقافة , اب , ٢٠١٧) اذ لا يمكن تحقيق التنمية المستدامة من خلال الحلول التكنولوجية أو الأنظمة السياسية أو الصكوك المالية وحدها. فنحن بحاجة إلى أن نغيّر طريقة تفكيرنا وعملنا، الأمر الذي يفرض توفير نوعية تعليم وتعلّم من أجل التنمية المستدامة على جميع المستويات وفي جميع البيئات الاجتماعيةويتمثل هدف التعليم من أجل التنمية المستدامة في تمكيننا من مواجهة التحديات العالمية الحالية والمستقبلية مواجهة بنّاءة وخلاّقة، وفي إنشاء مجتمعات أكثر استدامة وسهولة في التكيّف.وهذا ما نجده من خلال تشجّع اليونسكو إعادة توجيه عملية إعداد وتدريب المعلّمين لضمان إدراج التعليم من أجل التنمية المستدامة ضمن الممارسات التعليمية.(اليونسكو,٢٠١٨)فبمقدور التعليم أن يقوم بدور رئيس في التحول المطلوب إلى مجتمعات أكثر استدامة ، بالتنسيق مع المبادرات الحكومة ومبادرات المجتمع المدني والقطاع الخاص. فالتعليم يصوغ القيم ووجهات النظر، ويساهم أيضاً في تنمية وتطوير المهارات والمفاهيم والأدوات التي يمكن أن تستخدم في خفض أو إيقاف الممارسات غير المستدامة (منظمة الامم المتحدة للتربية والتعليم والثقافة) .

٢-٩البحث في التعليم من أجل التنمية المستدامة

أسس (Ries (2006 أساسيات البحث التجريبي حول التعليم من أجل التنمية المستدامة. ووفقًا لذلك ، فإن البحث في التعليم من أجل التنمية المستدامة ينتمي إلى مجموعة العلوم الحقيقية. ويدرس الإجراءات كجزء من التعليم من أجل التنمية المستدامة وآثارها كموضوع مركزي. اعتمادا على موضوع التحقيق ، يمكن استخدام أساليب بحث مختلفة جدا (الأساليب النوعية والكمية) للبحوث الاجتماعية التجريبية. الهدف العام للبحوث في مجال التعليم من أجل التنمية المستدامة ، كما هو الحال في العلوم الأخرى ، هو كسب المعرفة.وبالتالي يمكن أن تكون أربع مهام فرعية:

١- وصف الحقائق (الوصف) التي سيتم تحديدها في مجال التعليم من أجل التنمية المستدامة (على سبيل المثال ، عدد الدروس التي يتم تدريسها في القطاع العام من أجل التنمية المستدامة كل عام) .

٢- التفسير (التحليل السببي) لعلاقات السبب والنتيجة بين الحقائق في مجال التعليم من أجل التنمية المستدامة (مثل تحديد فعالية طرق التدريس لتعزيز المواقف المستدامة) .

٣- التنبؤات ، التي تتنبأ بالأحداث المستقبلية على أساس العلاقات السببية المعروفة والمعرفة بالوضع الحالي (على سبيل المثال فيما يتعلق بمسألة التأثيرات التي ستؤثر على مراجعة الاستدامة على أعضاء المؤسسة) .

٤- إنشاء تكنولوجيا في شكل أفضل الممارسات والوسائل والأساليب والقواعد لتوليد القضايا المرغوبة في مجال التعليم من أجل التنمية المستدامة (على سبيل المثال التوصيات الخاصة بعمل شركاء خارج المدرسة في سياق التعليم من أجل التنمية المستدامة).

٢-١٠ التعليم ومؤشرات التنمية المستدامة

يعد التعليم من أهم القضايا المرتبطة بمؤشرات التنمية المستدامة ,وهو من أهم المكاسب التي يمكن أن يحصل عليها المواطن لتحقيق النجاح في الحياة. ويعتبر مطلباً أساسياً لتحقيق التنمية المستدامة. وحسب جدول أعمال القرن الحادي والعشرين، يرتكز التعليم على الأهداف التالية:

١- زيادة التوعية العامة،

٢- زيادة فرص الترتيب،

٣- إعادة توجيه التعليم نحو التوعية المستدامة.وأهم مؤشرات التعليم هي :

١- معدل الالتحاق بالمراحل التعليمية المختلفة،

٢- معدل معرفة القراءة والكتابة.

٢-١١رصد التعليم في إطار أهداف التنمية المستدامة وما ينطوي عليه من تحديات

يمثل الهدف الرابع للتنمية المستدامة وغاياته العشر مستوى من الطموح، على مدى السنوات الخمس عشرة القادمة، يتجاوز أي اتفاق عالمي سابق في مجال التعليم. ويعرض التقرير العالمي لرصد التعليم التحديات التي تنطوي عليها عملية رصد ما يحرزه التعليم من تقدم في إطار خطة التنمية المستدامة. ويقوم بتحليل غايات الهدف الرابع للتنمية المستدامة , ويتناول التحديات التقنية لرصد المؤشرات الخاصة بكل غاية من هذه الغايات. كما يتطرق للجهود اللازمة لوضع أدوات للقياس تكون صالحة وموثوقة وقابلة للمقارنة.

ويحدد التقرير أولويات الرصد العالمي للتعليم وأين ينبغي للبلدان والمنظمات أن تركز الموارد. ويتناول السياق المؤسسي والسياسي والتقني الذي ستقاس ضمنه المؤشرات.

٢-١٢ كيف يعزز التعليم أهدافه لتحقيق تنمية مستدامة؟

يسهم التعليم في تعزيز أهدافه في الحقول المعرفية والاجتماعية – العاطفية والسلوكية، وفي تنمية الكفاءات الرئيسة المستعرضة الضرورية لتحقيق الاستدامة، ولبلوغ جميع أهداف التنمية المستدام واقترح تقرير صادر من اليونسكو نهجا يستند إلى تعميم التعليم من أجل التنمية المستدامة في النظم التعليمية، على جميع الصعد في:

١- دمج التعليم من أجل التنمية المستدامة في السياسات والاستراتيجيات والبرامج

٢- دمج التعليم من أجل التنمية المستدامة في المناهج والكتب الدراسية

٣- دمج التعليم من أجل التنمية المستدامة في برامج إعداد المعلمين

٤- توفير التعليم من أجل التنمية المستدامة في قاعات الدرس وفي غيرها من بيئات التعلم

بمقدور التعليم أن يقوم بدور رئيس في التحول المطلوب إلى مجتمعات أكثر استدامة من الناحية البيئية، بالتنسيق مع المبادرات الحكومة ومبادرات المجتمع المدني والقطاع الخاص. فالتعليم يصوغ القيم ووجهات النظر، ويساهم أيضاً في تنمية وتطوير المهارات والمفاهيم والأدوات التي يمكن أن تستخدم في خفض أو إيقاف الممارسات غير المستدامة.ولا ينحصر دور التعليم المتعدد الأوجه في مجال الاستدامة في جانبه الإيجابي، إذ يمكن أن يعزز ممارسات غير مستدامة. ومن ذلك الاستهلاك المفرط للموارد، والإسراع في تآكل معارف السكان الأصليين وطرق عيشهم ذات الاستدامة النسبية. لذلك قد يتطلب الأمر تكييف التعليم وتحويله لضمان تأثيره الإيجابي(التقرير العالمي لرصد التعليمامنظمة الامم المتحدة للتربية والتعليم UNESCO) فالتعليم يمكنه القيام بالأمور الآتية:

١- يساعد في تحويل الزراعة, ويعتبر التعليم رافعة حيوية للإنتاج الغذائي المستدام.

٢- التعليم دعم للاندماج الاجتماعي

٣- التعليم يُحسِّن نواتج سوق العمل

٤- التعليم يُحسِّن نواتج التنمية الاجتماعية

٥- التعليم يعزز الطابع التشاركي للسياسة

٦ – التعليم يساعد على تعزيز العلاقات الإيجابية بين المجموعات بعد النزاع المسلح .

٧– يمكن للتعليم أن يقوم بدور حاسم في بناء نظام قضائي فعال

٣-الاستنتاجات والتوصيات

٣–١ الاستنتاجات

١– تطبيق إدارة الجودة الشاملة في المؤسسات التعليمية هو تطوير الخدمات والمخرجات مع تخفيض في التكاليف والجهد لتحسين الخدمة المقدمة للعملاء وكسب رضاهم

٢–ان اجراء مراجعة مستمرة للعمليات التعليمية تقليل للمهام عديمة الفائدة ومنها الاعمال المتكررة

٣– تحديد وترتيب وتحليل المشكلات التعليمية وتجزئتها الى اجزاء صغيرة لتمكن من السيطرة عليها.

٣– زيادة القدرة التنافسية في المؤسسات التعليمية تخفض التكاليف الدراسية والتشديد على احتياجات الطلبة والعمل على تلبيتها.

٥–– اوجدت حركة التحولات العالمية والمتغيرات الاقتصادية والتقنية والاجتماعية والثقافية اوضاعا جديدة جعلت الجودة امرا حتميا في كل ما تقوم به المؤسسات التعليمية من اعمال وما تقدمه من خدمات ومخرجات

٦–– تصاعد المنافسات واحتدام الصراع بين المؤسسات التعليمية جعل الزبائن في موقف متميز يسمح لهم بالمفاضلة بين المنافسين ولا يقبل سوى الافضل والأعلى جودة.

٧– ان وجود استثمار في التعليم دون العائد سوف يؤدي الى مخرجات تعليمية ونواتج تربوية لا تسد الطلب الفعال في اسواق العمل بالشكل المطلوب.

٨– اتساع الهوة بين الإنتاج والتعليم قد تظهر الحاجة لبعض المهن والوظائف التي لا يوفرها التعليم الحالي، أو قد لا تجد بعض التخصصات التعليمية الفرص المواتية للعمل بعد التخرج.

٩– تركيز التعليم على المعارف والعلوم دون السلوكيات والمهارات العلمية.

١٠– هروب الاساتذة من ذوي الخبرات المتميزة من المؤسسات التعليمية الى جهات اخرى تمنحهم امتيازات افضل.

١١– استهلاك الكثير من الوقت والجهد في الاجتماعات والخروج منها في بعض الاحيان دون اتخاذ قرار.

١٢– عدم ملائمة الثقافة التنظيمية السائدة في المؤسسات التعليمية التي تتفق ومتطلبات تطبيق الجودة الشاملة وذلك على مستوى الابعاد والثقافة التنظيمية (القيادة . الهياكل والنظم . التحسين المستمر . الابتكار).

٣-٢ التوصيات

١. نشر ثقافة الجودة الشاملة في المؤسسات التعليمية وخلق القناعات الراسخة فيها.

٢– زيادة الفاعلية التنظيمية للموارد البشرية العاملة في المؤسسات التعليمية , لأجل تحقيق متطلبات التنمية المستدامة .

٣. التعرف على احتياجات الطلبة وحاجات الدراسة والعمل على تلبيتها والسعي لإضافة بعض الخصائص المبدعة لتحقيق رضاهم.

٤. العمل على ضبط وتطوير النظام الاداري بالمؤسسات التعليمية نتيجة توظيف الادوار والمسؤوليات المحددة لكل فرد في النظام التعليمي.

٥. ابتكار مقاييس دقيقة متطورة لقياس الأداء.

٦. النظرة الشمولية لعملية التعليم من كافة جوانبها والابتعاد عن التجزئة بين عناصرها.

٧– ينبغي ان ينظر الى جميع العاملين في المؤسسة التعليمية على انهم ماهرون في تأدية واجباتهم وانجاز اعمالهم.

٨. ان يستمر تدريب المدرس واطلاعه على المستجدات اثناء الخدمة مع ضرورة جودة اليد العاملة اساسا.

٩. ان ينظر الى جميع الطلاب على انهم قادرون على التعليم مهما كانت الفروق الفردية بينهم.

١٠. ان تكون المادة العلمية المقدمة للطلاب ممتعة ومفرحة مع ملاحقتها الدائمة للتطور.

١١. توفير البيئة التعليمية طبقا للمواصفات العالمية من حيث الموقع والحجم والوسائل والمعدات والاجهزة.

١٢–تطبيق اسلوب اللامركزية في اتخاذ القرارات الذي يتطلب المرونة والسرعة في الادارة.

المصادر والمراجع العربية والأجنبية

المصادر والمراجع العربية

-- الدويكات .سناء . ديسمبر 2018-
D9%88%D8%A7%D8%B5%D8%B7%D9%84%D8%A7%D8%AD%D8%A7%D9%8
- الربيعي, محمود داود وحسن شاكر مجدي: التربية والتعليم من اجل التنمية المستدامة, شركة الزوايا للدعاية والاعلان, بغداد, ٢٠٢٢.
- أشرف شمس الدين، "تمويل التنمية في ضوء السياسات الاقتصادية واستراتيجيات النمو" ،دراسة حالة لبعض الدول الأعضاء في اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا الإسكوا، حزيران ٢٠٠٥.
- الأمم المتحدة (جدول أعمال القرن٢١)، www.un.org/voir le:14/04/2016
- الامم المتحدة . اهداف التنمية المستدامة .Home 2018
- التقرير العالمي لرصد التعليمامنظمة الامم المتحدة للتربية والتعليم UNESCO
- منظمة الامم المتحدة للتربية والتعليم والثقافة . التقرير العالمي لرصد التعليم . التعليم والتنمية المستدامة: كيف يرتبطان وما أهمية أوجه الترابط بينهما -٢٠١٠.
- منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو). (٢٠١٤م). إعلان آيشي ناغويا: التعليم من أجل التنمية المستدامة .مسترجع: https://unesdoc.unesco.org/ark:/48223/pf0000231074_ara.
-منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو). (٢٠٠٩م). التعليم من أجل التنمية المستدامة. مسترجع من : https://ar.unesco.org/themes/education-sustainable-development.
- اليونسكومنظمة الامم المنحدة للتربية والتعليم والثقافة . اب . ٢٠١٧ . تدريب على القيادة في التعليم من أجل التنمية المستدامة للشباب العربي .https://ar.unesco.org/news/tdryb-lqyd-fy-ltlym-mn-jl-ltnmy-lmstdm-llshbb-lrby

المصادر الأجنبية

About the Sustainable Development Goals", www.unenvironment.org,2015-01-01 -Retrieved 2019-04-24. Edited.
- -ADVANTAGES AND DISADVANTAGES OF SUSTAINABLE DEVELOPMENT", www.lorecentral.org, Retrieved 2019-04-12. Edited
- Marie claudesmouts , France,p,5Mohammed Yousef (01-07-2011) "Ecological Sciences for Sustainable Development"
http://www.iq.undp.org/content/iraq/ar/home/presscenter/pressreleases/2019/03/14/peace-education-in-iraq–laying-a-foundation-for-sustainable-dev.html-
- Introduction to Sustainable Development", www.sustainablemeasures.com, Retrieved 2019-04-24. Edited.
red Skye, "Why Is Sustainable Development Important?" Ja-
،www.greenliving.lovetoknow.com, Retrieved 2019-04-12. Edited..
-United Nations ,Agenda 21,chapter6Marina Gurbo (2017-06-15), "Why are Sustainable.
-Sustainable Development", http://www.iisd.org, Retrieved 17-06-2018. Edited.-.
- " ↑The Sustainable Development Agenda", www.un.org,2016-01-01 ،-Retrieved 2019-04-12. Edited
- -- The Future of Sustainable Development: Rethinking sustainable development after Rio+20 and implications for UNEP", www.iisd.org, Retrieved 2019-04-12. Edited.
Sustainable Development" ،www.hoover.org, Retrieved 2019-04-12. Edited".The Sustainable Development Agenda", www.un.org,2016-01-01.
-WHAT IS SUSTAINABLE DEVELOPMENT?", https://www.acciona.com, Retrieved 17-06-2018. Edited.
, le --http://www.unesco.org, Retrieved 17-06-2018. Edited.Mayer, R. E. (1992) Thinking, Problem Solving, Cognition: (2nd. Ed) New York: Freeman.-
.